صخور «تذوب» وقلوب لا «تلين»

في الزمن
الذى وَلَدت
فيه الجبال
معبدى
«أبوسمبل»،
كانت الجبال
هى الجبال
الموجودة اليوم
لكن لم تعد
الرجال هى
الرجال

بلا «هوية» أمضى فى طريق على جانبيه ألغام فلا يمكن الانحراف عنه.. عن الطريق!

وأمامى اتجاه واحد يقودنى دائماً إلى كمائن - حتماً - سيطالبنى ضباط العالم الرابضون عليها بإبراز أوراقى.. مهما اهتزت هيبتهم وسقطت أبراج تجارتهم.. سلاحهم مصوب نحو قلبى وعقلى فلا فكاك.. ولا «جرين كارد» معى، ليس فى جيبى سوى صورة لمعبد «أبوسمبل» وفى قلبى تجلس جميلة الجميلات «نفرتارى».. فهل سيسمح لى السادة «المارينز» بالمرور؟ وهل سيعود رمسيس الثانى عملاقاً - كما هو فى تماثيله - فيعودون إلى جحورهم؟!.. أعرف - وتعرفون - الإجابة.. لا أجرؤ على البوح بها.. أمضى فى طريقى.. أحلم.. وأفيق عند أول كمين أبحث فى جيبى.. لا «جرين كارد».. أسألهم: هل تكفى صورة «أبوسمبل»؟! يقولون: لقد غرق! أقول: كان ذلك فى الستينيات وتم إنقاذه يقولون: نحن الذين أنقذناه (!)..